المصـــــدر : عكاظ
التـــاريخ : 24-11-2007
الصفحـات : 27
العـــدد : 15064
المسلسل : 180

ملف صحفي

د. ماجد التركي الباحث في الشؤون الروسية لعكاظ :

مطلوب ربط روسيا بشبكة من المصالح الاستراتيجية تدفعها لدعم القضايا العربية

ابتهاج منياوي (جدة)

أكد د. ماجد بن عبدالعزيز التركي الباحث في الشؤون الروسية والحاصل على دكتوراه الدولة في العلوم السياسية بجامعة موسكو ان مجالات التعاون السعودي الروسي القابلة للتوسع متعددة ، ففي المجال السياسي هناك تفاهم مشترك في مجمل القضايا الدولية والإقليمية ، مشيرا الى ان زيارة خادم الحرمين الشريفين إلى موسكو [ولي العهد آنذاك] في سبتمبر ٢٠٠٣ م ، كانت بمثابة مفترق رئيسي في علاقات البلدين ومن خلال تلك الزيارة تم تجاوز الزمن الفائت في هذه العلاقات بين البلدين.

المصـــــدر : عكاظ
التـــاريخ : 24-11-2007
الصفحـات : 27
العـــدد : 15064
المسلسل : 180

الامير سلطان في طريقه للقاء الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في الكرملين

سمو ولي العهد يستقبل وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف في موسكو امس عكاظ - ا ف ب

المصـــــدر : عكاظ
التـــاريخ : 24-11-2007 العـــدد : 15064
الصفحـات : 27 المسلسل : 180

وقال لقد انتظمت بين مسؤولي البلدين رحلات مكوكية على مستوى الوزراء وبخاصة سمو وزير الخارجية ، وسمو الأمين العام لمجلس الأمن الوطني ، ومن الجانب الروسي توالت الوفود الرسمية وزادت فاعلية اللجنة السعودية الروسية المشتركة ، ودعم ذلك الموقف السعودي المؤيد لانضمام روسيا لمنظمة المؤتمر الإسلامي (كعضو مراقب) وذلك في ٣٠ يونيو في صنعاء ، تلا ذلك زيارة الرد التي قام بها الرئيس الروسي فلاديمير بوتين للرياض (فبراير ٢٠٠٧ م) ، والتي عمت بشكل عملي أسس العلاقات السياسية بين البلدين . واشار التركي الى ان ميادين التعاون بين البلدين متعددة سياسيا ، واقتصاديا ، وثقافيا، ويظل المجال السياسي الأوفر حظا في توسيع مجالاته بين البلدين نظرا لتقارب وجهات النظر تجاه مجمل القضايا الإقليمية وبخاصة الملف الفلسطيني والعراقي واللبناني .

امكانيات اقتصادية وعلمية

وحول ما اذا كان لروسيا امكانيات اقتصادية وصناعية مهمة بعد سقوط الاتحاد السوفيتي بين د.التركي ان روسيا ورثت عن الاتحاد السوفييتي الكثير من الأمور (تاريخ ، وحضارة ، ورصيد معرفي ومعلوماتي ، وخبرات علمية وتقنية وخاصة في ميدان الفضاء ، وطاقة بشرية مهولة ، وثروة معدنية ونفطية) ورثت كافة مقومات الحضارة والقوة ، وقد أعاق روسيا من أن توظف تلك المقومات في بناء ذاتها ، أنها ورثت مجموعة من المشكلات والتعقيدات والتراكمات التي كرسها النظام الشيوعي السابق سواء على المستوى المحلي ، أو حتى في ميدان العلاقات الدولية مع العالم الخارجي وخاصة الإسلامي ، وتمكنت روسيا بعد حوالي خمس عشرة سنة من استقلالها من تجاوز تلك العقبات وبالتالي الاستفادة من المقومات الايجابية واذكر هناك جواب رئيسة وزراء بريطانيا السابقة (تاتشر) عندما سئلت ، هل ستتمكن روسيا من تجاوز مشكلاتها ، وتعود كقوة عظمى ؟؟ أجابت بنعم ولا شك في ذلك فلديها كافة المقومات ، ولكنها تحتاج إلى خمسة عشر عاما حتى تعود قوية من جديد !! ونحن نشاهد هذا حقيقة الآن ، فروسيا اليوم ، أو روسيا بوتين أصبحت لاعبا رئيسيا على المستوى الدولي ، والعالم يشاهد وتيرة تصاعد المواقف الروسية الأمريكية وكأننا أمام حرب باردة جديدة ، أو هي كذلك ، ويدعم روسيا في هذا التوجه بالإضافة إلى مقوماتها الذاتية ضجر العالم وحتى أقرب حلفاء أمريكا من الغطرسة الأمريكية ، وتفردها بالقرارات مع إخفاقاتها في معالجة القضايا الإقليمية والدولية ، لذا بدأت روسيا تخطو خطوات دولية واسعة ، وهذا بكل تأكيد مطلب هام لتوازن القوى ، والعالم أجمع يتحدث عن رغبته في عودة موسكو القوية والفاعلة.

شبكة المصالح المتبادلة

وحول كيفية الاستفادة من روسيا على الصعيد الاقتصادي- اوضح التركي ان الاقتصاد هام ومؤثر حتى على المستوى السياسي فهو عصب الحياة ، ومجمل الخلافات الدولية أساسها المصالح الاقتصادية الاستراتيجية ، وهنا يمكن التأكيد على أنه من المهم زيادة الروابط الاقتصادية مع روسيا ، فهذا ينعكس مباشرة على مواقفها السياسية في القضايا التي تهم المملكة والعالمين العربي والإسلامي ، فإذا استطاعت المملكة أن تربط روسيا بشبكة من المصالح فإنها ستستطيع بكل تأكيد التأثير على التوجهات الروسية في مجال السياسة الدولية ، وبالتالي تفعيل دور روسيا في المنطقة وهذا متاح بشكل إيجابي نظرا لتشابه الظروف الاقتصادية السعودية الروسية ، فالبلدان يمكن أن يكونا شريكين استراتيجيين في مجال النفط والطاقة ، ولدى روسيا تقنية صناعية مميزة في مجال الطاقة الكهربائية ، والأقمار الصناعية ، ومعالجة المياه وتحليتها ، وكذلك مجال الطاقة النووية واستخداماتها السلمية .

-وحول نمط الحياة الثقافية والدينية والاجتماعية في روسيا خاصة بعد انهيار الاتحاد السوفيتي اشار د.ماجد الى ان هناك مبالغة مبنية على غياب المعلومات الحقيقية في تقييم الحياة الثقافية والدينية والاجتماعية في الاتحاد السوفييتي ، وخاصة في العقد الأخير قبل سقوط الاتحاد السوفييتي ، فالجيل الروسي المعاصر لم يعش قسوة النظام السابق كما كان قبل الثمانينات الميلادية ، وبالتالي فالحياة الثقافية والدينية والاجتماعية الروسية لا تختلف كثيرا عن غيرها ، ولعل أكثر ما يعانيه الشعب الروسي (ثقافيا واجتماعيا) هو محاولة تقليد نمط الحياة الغربية ، وهذا ما لم يألفه الشعب الروسي الممتزج مع الطبيعة الشرقية والمجتمعات الإسلامية في الداخل الروسي ، أما الجانب الديني فيشهد نموا وتحسنا حيث يتواصل مسلمو روسيا تعبدا وتعليما مع المسلمين في العالم ، ودرس الكثير من أبناء مسلمي روسيا في الجامعات الإسلامية في العالم الإسلامي ، بالإضافة إلى إنشاء معاهد وجامعات إسلامية في مناطق المسلمين في روسيا .

المسلمون في روسيا

-واكد د. التركي ان المسلمين يتمتعون في روسيا بوضع جيد جدا ، وهذه حقيقة تنبع من كون الإسلام أصيلا في روسيا ، وليس اتجاها وافدا ، والمسلمون في روسيا مواطنون أصليون يمثلون نسبة لا تقل عن ١٧ ٪ من مجموع الشعب الروسي البالغ (١٤٧ مليونا) ، ولهم مناطقهم التي يمثلون فيها الأكثرية ، مثل : (تتارستان ، وبشكيرستان ، ومنطقة نهر الفولغا ، والقوقاز الذي يشمل داغستان وأنقوشيا والشيشان وقبردين بلقار ، وأوسيتيا ، وشركس وأديغا) وكلها جمهوريات ذات حكم ذاتي ضمن فدرالية روسيا الاتحادية ، والمسلمون الروس يعيشون في توافق تام مع بقية الطوائف الدينية في روسيا وبخاصة

المصـــــدر : عكاظ
التـــاريخ : 24-11-2007 العـــدد : 15064
الصفحـات : 27 المسلسل : 180

المسيحية الأرثوذكسية ، ويدافع مثقفو روسيا عن فكرة التعايش السلمي بين الطوائف ، ويعتبرون روسيا نموذجا لهذا التعايش ، لذا يرفضون الأفكار المنتشرة في الغرب بشأن صدام الحضارات ، وتاريخيا كان الإسلام حاضرا في المنطقة قبل المسيحية ، حيث كان القيصر وثنيا واختار المسيحية ، وكذا تحولت روسيا تدريجيا إلى النصرانية ، وقد أصدرت كتابا مترجما عن الروسية بعنوان : (موسكو المسلمة) تناول تاريخ الإسلام في موسكو وفيه معلومات تفصيلية مفيدة ومشوقة ، وقد صدر عن مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ، ومسلمو روسيا يحضون برعاية الدول الإسلامية ودعمها بالتنسيق مع المؤسسات الروسية الرسمية والاجتماعية ، ودعم ذلك انضمام روسيا لمنظمة المؤتمر الإسلامي كعضو مراقب .

- وحول رؤيته للموقف الروسي من القضايا العربية قال إن الدول تحضر إذا كان لها مصالح مباشرة أو غير مباشرة ، وواقع قضايا العالم العربي تغيب عنه المصالح الروسية ، وأكرر ما أشرت إليه في إجابة سابقة ، بأنه من اللازم ربط روسيا بشبكة وجسور من المصالح تدفع روسيا إلى التعامل مع القضايا العربية من باب رعاية هذه المصالح ، ونموذجا على ذلك برنامج المفاعل النووي الإيراني ، حيث عجزت أمريكا وأوربا والأمم المتحدة أن تتخذ موقفا صارما وعمليا من هذا الملف ، ووقفت روسيا سدا منيعا ضد أي قرار يلحق الاذى بإيران وبالتالي بمصالحها الاستراتيجية معها، اما دول العالم العربي فلا تزال غير راغبة أو غير قادرة عمليا على التعاون مع روسيا والاعتماد عليها في قضاياها الكلية ، ثم هل روسيا ذاتها جاهزة أو راغبة في القيام بمثل هذا الدور بالذات في هذه المرحلة التي تتعافى فيها اقتصاديا وسياسيا ؟؟ ، فلا تزال توجد في روسيا قوى فاعلة لا ترى جدوى حقيقية من دخول روسيا في مشاكل العالم العربي ، فبمعيار المصلحة والمنفعة القومية الروسية فإن استثماراتها في إحدى دول أمريكا الجنوبية تفوق حجم استثماراتها مع الدول العربية مجتمعة إضافة إلى أن تلك المناطق بعيدة عن بؤر الصراع العسكري كما هو الحال في العراق وفلسطين ولبنان .

واضاف الباحث التركي بأن روسيا اليوم هي روسيا الاتحادية النظام الفدرالي الجديد الذي يتعايش مع العالم الآخر طلبا للأمان لنفسه بالدرجة الأولى ثم لعلاقاته مع الآخرين ، والشيء الآخر أن وسائل الإعلام والقوى الغربية مارست الكثير من التضليل والتخويف من اتجاه العالم العربي نحو روسيا والمجتمع الروسي ، ولاشك أن غياب روسيا ومجتمعها عن العالم العربي والإسلامي لأكثر من سبعين سنة لايمكن تجاوزه في سنوات معدودة ، والواقع الآن يبرز كثيرا من مجالات التعاون والوفاق مع روسيا